[349] صلاة العيد، وبالنحر نحر الاضحية، قال أنس: كان النبي صلى ا عليه وآله ينحر قبل أن _____ شكرا لما وهبه ا عزوجل كوثرا يزيد وينمو به نسله وانما كانت صلاته هذه شكرا لما مر عليك في ج 85 ص 173 أن الصلاة في أوائل الاسلام كانت بلا ركوع يقرأ المصلى بعد التكبيرات الافتتاحية شطرا من القرآن ثم يقرء سورة من العزائم فإذا بلغ السجدة قرءها وسجد سجدتين ثم يقوم منتصبا للقراءة وهكذا. فالمراد بالشانئ الذى ذكر في ثالثة آيات السورة " ان شانئك هو الابتر " رجل كان يذكر رسول ا صلى ا عليه وآله بأنه أبتر بلا عقب سيموت ونستريح منه وهو العاص بن وائل السهمى على ما في السير، ذكر ذلك حين مات عبد ا بن رسول ا الطيب الطاهر بولادته بعد ما مات ابنه الاخر القاسم، فاغتم رسول ا صلى ا عليه وآله من شياع ذلك في افواه قريش يعيرونه به، فأعطاه ا عزوجل فاطمة البتول المرضية ونزلت السورة تسلية له: انا أعطيناك الكوثر " الخ. فالكوثر فوعل مبالغة في الكثرة التى تتزايد وتتوفر، وقد يكون نهرا وقد يكون عينا وقد يكون مالا كما أنه قد يكون نسبا وصهرا، الا أن المراد بقرينة حال النزول بل وقرينة اللفظ في آخر السورة ثالثة الايات " ان شانئك هو الابتر " هو النسب والنسل ولو كان المراد من الكوثر غير ذلك من المعاني لتناقضت الصدر والذيل واختلف السياق. فإذا كان معنى الكوثر هذا وقد كان ولدت حينذاك فاطمة البتول العذراء الصديقة الطاهرة، كان ذلك وعدا منه تعالى بأنه سيكثر ويتبارك نسله الشريف من ذاك المولود كما نرى الان انتشار نسله صلى ا عليه وآله ولم يكن ذلك الا من ابنته البتول الزاهرة بعد ما انقطع نسله من سائر بناته صلى ا عليه وآله. فلعلك بعد ما أحطت خبرا بما تلوناه عليك لا تكاد ترتاب في صحة ما ذكرناه من أن الصلاة هو الصلاة شكرا لولادة البتول الزهراء وأن النحر هو العقيقة عنها، فلا مدخل للسورة وآياتها بصلاة عيد الاضحى، وقد عملنا في تفسير السورة رسالة بالفارسية قد طبع في جزوة (نور وظلمت) عام 1343 ش، من أراد التفصيل فليراجعها.

_____